مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(07)، العدد (01)، (جوان -2022)، ص 889-904
ISSN: 2602-5566 EISSN:2716-8999

الصحافة الجزائرية سنة 1935 من خلال تقرير أرشيفي

Algerian press since 1935 through an archival report

بختاوي خديجة [1] *

1جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)، bekhtaouikhadidja@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2022/02/15 تاريخ القبول: 2022/05/13

ملخص:

بنهاية الحرب العالمية الأولى سمحت فرنسا للجزائريين بتأسيس صحافة مثلت النخبة بمختلف مشاربها، كانت منبرا لنشر التوجهات السياسية، هدفها توعية المجتمع، فلطالما استمد الجزائريون الخبر من الصحافة الكولونيالية التي كانت تنشر الأحداث وفق أهدافها السياسية، ولهذا أسست النخبة صحافة محلية بعد أن مكنت الإصلاحات الفرنسية بذلك، وفي هذا الإطار يدور موضوع هذا المقال المعنون بالصحافة الجزائرية سنة 1935 من خلال تقرير أرشيفي، اعتمدنا فيه على الإشكالية التالية: هل شكلت الصحافة الجزائرية مصدر قلق للاحتلال الفرنسي؟

تهدف الدراسة إلى رصد الصحف الجزائرية، وأهم اتجاهاتها السياسية، وتوضيح الظروف الداخلية والخارجية لإعداد التقرير. ولفهم الموضوع تم الاعتماد على المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل، وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها: صحف مثلت الاتجاهات السياسية النشيطة، وصحف متأثرة بالفرنسيين، وأخرى دينية، واهتمام الجزائريين بالصحف.

كلمات مفتاحية: التقرير؛ الصحف؛ النخبة؛ الاتجاهات؛ المراقبة الفرنسية.

Abstract:

By the end of the First World War, France allowed Algerians to establish a press represented by the elite, which was a platform for the deployment of political trends. In this context, the subject of this article entitled "Algerian press in 1935 through an archival report".

To understand the subject was accredited the historical approach, which depends on the description and analysis, and we reached a group of results: The newspapers represented active political trends, and the newspapers are affected by French, and other religious and the Algerians to the age of awareness. We have adopted the historical approach that depends on the description and analysis, and we reach a set of results, most important: newspapers represented by active political trends, and the newspapers are affected by French, and other religious and Algerian interest in the newspapers.

Keywords: the report; the press; the elite; the trends; the French surveillance.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

اهتمت فرنسا بدراسة أوضاع الجزائر فترة الاحتلال، فواكبت على إعداد تقارير خاصة لكافة الأنشطة الجزائرية، منها هذا التقرير الذي حمل عنوان الأوضاع السياسية والاقتصادية في الجزائر سنة 1935 اهتم بدراسة الصحف الجزائرية، قد يحمل تقرير عنوان خاص لكنه يتضمن دراسة تفصيلية لحياة الجزائريين مع التركيز على الجانب واحد فقط كما هو الحال بالنسبة لهذا التقرير. كانت هذه التقارير تساعد على رصد حركة المجتمع، وتمكن سلطة الاحتلال من تكوين فكرة شاملة حول التطورات التي يشهدها المجتمع، ومن هذا المنطلق جاء هذا المقال المعنون بالصحف الجزائرية سنة 1935، حاولنا فيه إبراز وضع المجتمع الجزائري وطرق مقاومته للمحتل، والأساليب الحديثة في نشر الوعي بالاعتماد على القلم، فما هي دوافع المحتل الجوهرية من رصد الصحف الجزائرية المحيلة؟ وهل ساعدت الصحف في نشر وعي فكري وسياسي لدى الجزائريين؟

وتضمنت الدراسة الفرضيات التالية:

- تأثير الاحتلال على الجزائر.
- رصد الأحزاب السياسية وتطور النشاط السياسي في الجزائر سنة 1935.
- الصحف محلية بأقلام جزائرية وتأثيرها على المجتمع الجزائري خاصة ذات التوجه الإسلامي.

وتكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على مدى مسايرة المثقف الجزائري للتطورات الحاصلة في الساحة الداخلية الجزائرية والخارجية ، ومحاولته لتأثير على ذهنية الفرد من خلال نشر مقالات من شأنها نشر توعيته في المجال السياسي والاجتماعي.

ولفهم الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي المبني على الوصف والتحليل للوقوف عند حالة الجزائريين إبان الاحتلال، والتركيز على قضايا المجتمع وطرق معالجته لها .

وقد لمسنا في هذه الدراسة حرص الإدارة الفرنسية على إعداد تقارير أسبوعية وشهرية تساعدها في فهم وتحليل الأوضاع، والتطور الذي حدث للفكر من حيث الأنواع والمحتوى والتوجه، ومساهمتها في الحركة الوطنية.

تعتبر الصحافة إحدى الدعائم الأساسية للسياسة، فهي تنقل الأحداث وتحللها، وتسلط الضوء عليها، أطلق عليها المؤرخون السلطة الرابعة لتأثيرها على مختلف جوانب الفرد، فلا تكتفي بنقل الحدث بل تعمل على توجيهه والتأثير عليه، ولهذا نجد الدول الاستعمارية قد بدأت في تطبيق هذا الأسلوب الجديد لبسط نفوذها على مستعمراتها. (Esquer , 1929, p. 261)

فبعد الاحتلال بدأت فرنسا بتبني وسائل الاتصال المكتوبة، وتعددت حسب التقسيم الإداري الجديد الذي عرفته الجزائر، فانتشرت الصحافة تدريجيا حسب حاجيات كل منطقة، وقسمت إلى: صحافة يومية، وأسبوعية، وشهرية، وفصلية أو ظرفية وعليه فأن الصحافة في

الجزائر هي نتاج الاستعمار الفرنسي، فلم تخلو الحملة العسكرية الفرنسية من مختصين في الطباعة منها وسائل بشرية ومادية.(Esquer , 1929, p. 261)

حضرت الطباعة وظهرت أول جريدة فرنسية في 29 جوان 1830 واعتبرت جزءا من الآلة الاستعمارية لأنها وجهت لتحقيق مصالح فرنسا الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية، وكان لزاما انتظار ظهور الحركة لوطنية بكل اختلاف أطيافها لتظهر أول بوادر الإعلام المحلي، حيث أخذت الطبقة المثقفة الجزائرية في تأسيس الجرائد والمجلات المختلفة المشارب والميول،(فلاح، صفحة 35) وهذا ما جاء في التقرير.

2- طبيعة التقرير

تم الاعتماد على تقرير أرشيفي في كتابة هذا المقال حمل عنوان "الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائريين "**الأهالي**" في ديسمبر 1935"، تضمن 46 صفحة، كتب في حواشي الصفحة الأولى سري للغاية، ويتبين منه أن السلطات الفرنسية قد واظبت على إعداد تقارير شهرية سرية حول كل الأنشطة المتعلقة بالمجتمع خاصة السياسية، غير أن الجديد في سنة 1935 هو نشأة الجرائد الجزائرية بأقلام محلية ولهذا لاقت اهتمام المصالح الفرنسية بمختلف مشاربها وعلى رأسها العسكرية، فالإعلام كما هو معلوم سلاح دو حدين فهو يوجه الرأي العام لقضايا مختلفة، كما يساعد على بلورة وتعبئة المجتمع ضد سياسة المحتل .(AOM)

بدأ التقرير بعرض الحياة السياسية في الجزائر وتأثير الأفكار الخارجية على ذهنية الجزائريين، ثم انتقل لشرح الوضع العام في الجزائر مركزا على الجانب الاقتصادي.

عرفت الساحة سنة 1935 نشاطا سياسيا كان نتاج الحرب العالمية الأولى، نشاط تجسد في ظهور تيارات السياسية محلية تعبر كل منها على توجهاتها وطموحات الفئة التي تمثلها، قسمت إلى تيارين الأول إصلاحي ضمت كل من مطالب الأمير خالد الإصلاحية، دعاة الإدماج بقيادة فرحات عباس وأخيرا جمعية العلماء المسلمين، والثاني راديكالي نجد على رأسه نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الاستقلال والحزب الشيوعي الذي كان ينشط بادئ ذي بدئ في الحزب الشيوعي الفرنسي ليستقل عنه ويؤسس الحزب الشيوعي الجزائري وهذا حسب ما جاء في مقال تييموميلاسو "Tiuomomilasso"،(Ernard, 1962, p. 302)أو كما أسمتها الوثائق الفرنسية بأنها تيارات محلية حصرتها في ثلاثة اتجاهات أساسية وهي: العلماء، الإصلاحيين والمرابطون، وأخرى خارجية نتاج احتكاك الجزائريين مع الأوربيين وتأثير الدعاية الأجنبية على ذهنية الجزائريين، نجد فيها حزب الشعب والحزب الشيوعي.(Claude , 1969, p. 344)

تناول التقرير من الصفحة اثنان إلى الصفحة واحد والعشرين النشاط السياسي للجزائريين، مركزا على التيارات السياسية الفاعلة بما فيها التأثيرات الخارجية وكان يقصد منها التيار الشيوعي، أما من الصفحة اثنان وعشرين إلى واحد وثلاثين فقد تطرق إلى الجانب

الاقتصادي خاصة نظام الملكية العقارية الذي أصبح مرتبط بالقوانين العقارية الفرنسية، بين فيه استفادة الجزائريين من هذا التغيير فأعطى صورة عن مختلف المحاصيل الزراعية السائدة خاصة الحبوب، والثروة الحيوانية، واهتم أيضا بالنشاط الصناعي طبيعته، تطوره، وتأثير الأزمة الاقتصادية العالمية عليه، مع إبراز دور فرنسا للحيلولة دون انهيار النشاط الاقتصادي الجزائري. (Augustin , p. 320)

اهتم التقرير بالصحافة الجزائرية في الصفحة اثنان وثلاثين إلى ستة وأربعين؛ أي شغل أربعة عشر صفحة، (تسعة عشر صفحة للنشاط السياسي، وتسعة صفحات للنشاط الاقتصادي).

بدأ التقرير دراسته بـ:

أ- عرض عام، وتضمن ملاحظات حول الصحافة المحلية.

ب- دراسة تفصيلية لمختلف الجرائد والصحف.

وسنحاول في عرضنا هذا احترام التدرج الذي جاء فيه التقرير.

3 - تأثير الاحتلال على الجزائرسنة1935

جاء في التقرير أن عدد الصحف والمجلات الناشطة خلال تلك الفترة قد بلغت العشرون، ومع هذا الارتفاع إلا أنها لم تلقى الشعبية وسط الجزائريين بسبب تبنيها للغة الفرنسية كلسان حالها، كان هذا في فترة كان غالبية المجتمع ناطق باللغة العربية، وبرر التقرير ذلك التوجه بقلة الكتاب والكتابات العربية في صفوف المثقفين الجزائريين كنتيجة للسياسة التي طبقتها فرنسا منذ بداية الاحتلال والتي هدفت إلى فرنسة الجزائر، فحسب "اوغست برنار""AUGUTIN BERNARD " فقد كان على فرنسا نشر اللغة والأفكار والعادات الفرنسية، وفرنسة الجزائر بالتزامن مع نشر الرسالة الحضارية،(Guy , 2006) ويبدوا أن ثمار هذه السياسة قد أعطت ثمارها فكانت معظم الجرائد والمجلات تنشر باللغة الفرنسية.

إن انخفاض نسبة المعربين في الجزائر أثناء هذه الفترة كان مقصودا بل وقد سعت بعض الشخصيات الفرنسية إلى احتلال الجزائر بالثقافة ونشر الحضارة الفرنسية، فمن البديهي أن نجد أقلام جزائرية تكتب باللغة الفرنسية كونها خريجة المدرسة الفرنسية، وهذا يدل على نجاح فكرة.

كان موريس فيوليت " Maurice Violette " يرى أن نشر الثقافة واللغة الفرنسية من شأنها أن تقضي على الأفكار السلبية المعادية لفرنسا، وتعمل على تقريب وغرس القانون الفرنسي ومحو الشريعة الإسلامية من أذهان الجزائريين (Matin, 2016)

ظهرت الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية على حساب الصحافة المعربة بسبب تأثر المثقفين الجزائريين بالكتابات الفرنسية، واحتكاكهم الدائم بالوسط الفرنسي ومثقفيه مما أدى إلى توجيه أفكارهم وكتباتهم خاصة في المرحلة الأولى من نشأة الصحافة، وقد شجعتها

السلطات الفرنسية فأصدرت قانون 29جويلية1881 هو قانون يسمح بحرية الصحافة في الجزائر،جاء بعد أزمة في 16 مايو 1877حيث ارتفعت عدة أصوات واقتراحات من أجل تحرير الصحافة، وإلغاء كل القوانين الصادرة سنة 1875 والتي كانت تفرض تقيد عليها، وتمَ طبق هذا القانون سنة 1881، خص هذا القانون الصحافة الفرنسية بينما فرضت مراقبة مشددة على الصحف العربية. (AOM)

إن استفادة الجرائد الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من هذا القانون جعلها بعيدة عن المضايقات والعقوبات التي كانت تتعرض لها تلك الصادرة بالعربية والأجنبية. ومع قلة عددها فقد لقيت البعض منها رواجا كبيرا في الوسط الجزائري، أهمها صوت الأهالي"La voix des Indigène" والنجاح "NadjahEl"، لأنها كانت تعبر عن معاناة المجتمع، فبلغ عدد إصداراتها خمسة ألاف نسخة، بينما كان عدد الجرائد الأخرى محدودا، قليل الصفحات، ومضمون مقالتها متباين، ويفسر هذا كون أن المشرفون عليها كانوا يفتقرون للاستقرار، يعملون بوسائل بسيطة وتقليدية، وأثر هذا على استمرارها بحيث كانت تختفي بين الحين والأخر. (AOM)

كان لهذه الجرائد توجه خاص تحددها طبيعة الأحداث وتوجهات المشرفين عليها، فهي ظرفية تعبر عن مجريات الأحداث التي كانت تشهدها الساحة المحلية والعالمية، نحصرها في بعض الجرائد والصحف المحلية منها: النجاح"El-Nadjah"، "presse Musulman "، والصحف اليومية الفرنسية، أهمها" Quotidien " L'Echo d'Alger, " Dépêche d'Oran"" Dépêche Algérienne"(AOM)

4- ظروف إعداد التقرير

جاء التقرير في وقت شهدت فيه الجزائر والعالم أوضاع مضطربة اتسمت بالتباين نميز فيها اضطرابات في العلاقات الدولية بين الدول التقليدية وهي فرنسا وبريطانيا خاصة والدول الحديثة وعلى رأسها ألمانيا ، ايطاليا واليابان، أما محليا فنجد استفاقة سياسة جزائرية وضغط فرنسي زادت من فعاليته الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن حصرها كالتالي:

4-1 الداخلية:

4-1- 1الجانب السياسي: شهدت الساحة الداخلية في الجزائر سنة 1935 تحركات داخلية أقلقت الإدارة الفرنسية وخشيت من تأثيرها على الفكر الجزائري، فالأحزاب الناشطة والتي سبق وأن ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى أظهرت تفاعلها مع ما كان يشهده العالم من تغيرات، ومع أنها كانت في بدايتها فقد تخوفت فرنسا من تأثيرها، ويمكن أن نحصر التيارات الفاعلة في الجزائر في:

4-1-2- فيدرالية المنتخبين: حضر أعضاء من المفوضيات المالية والمستشار العام ورئيس الجماعة عدة لقاءات، ولم يحضرها ممثلو عمالة وهران والجزائر عكس ممثل قسنطينة اللذين واصلوا نشاطهم رغم العراقيل، ومن أهم الشخصيات البارزة نجد: بن جلول، فرحات عباس، وسعدان،

كان همهم الأساسي هو الدفاع عن مصالح الجزائريين. وبالرغم من اختلافهم مع أعضاء الجمعية إلا أن الظروف كانت تجمع بينهم في كثير من الأحيان. (AOM)

4-1-3- جمعية العلماء المسلمين: ضمت الفئة المعربة المدافعة عن الإسلام النقي، كانوا جد متمسكين بالهوية الإسلامية والعربية، مثَّلها ابن باديس في قسنطينة، والشيخ العقبي في الجزائر، والإبراهيمي في تلمسان، انحصرت أفكارهم في: الدفاع عن الدين الإسلامي، الاهتمام بالتعليم الجزائري، محاربة الطرق الصوفية الدفاع عن اللغة العربية. (AOM, p. 01)

كان لها عدة جرائد أهمها الشهاب في قسنطينة بقيادة الشيخ ابن باديس، وجريدة الدفاع الصادرة في الجزائر بقيادة لمين لعمودي.

4-1-4- المرابطون: كان لهم تأثير على ذهنية الجزائريين بحيث شكلوا الأطر الأساسية الموجهة للمجتمع خاصة في الريف، غير أن انقسامهم وانحراف البعض منهم ومولاتهم للمحتل قلَّل من مكانتهم، وأكسبهم عداوة المجتمع والأحزاب وكانت الجمعية بالمرصاد لهم فانكمش دورهم مع سنة 1935 وانغلقوا على أنفسهم، وأخذوا ينشطون في إطار محلي ضيق غالبا ما كان من أجل الدفاع عن أنفسهم، عبروا عن أنفسهم في جريدة البلاغ والجزائري الناطق الرسمي للطريقة العلوية، انتقدوا في مقالاتهم الجمعية والإصلاحيين، كما انتقدوا السياسة الفرنسية في مناسبات محدودة. (AOM, p. 02)

4-1-5- الحزب الشيوعي الجزائري: هو تيار كان ينتمي في الأساس إلى الشيوعية الفرنسية، كانت لها جريدة تمثلها هي المقاومة الاجتماعية، تأسست في الجزائر، لكنها لم تكن منتظمة، ولم تصدر أعداد معتبرة. (AOM, p. 02)

4-1-6- نجم شمال إفريقيا: ترأسه مصالي الحاج الذي كانت تربطه علاقات وطيدة مع الأمير شكيب أرسلان رئيس المفوضية السورية الفلسطينية، كانت جريدة الأمة هي الناطق الرسمي لهذا التيار، نادرا ما كانت فرنسا تسمح بدخولها إلى الجزائر ففرضت رقابة شديدة عليها. (AOM, p. 02)

أما فئة النبلاء والتجار والمثقفون الجزائريون المتفرنسون الذين كانت أوضاعهم المادية حسنة فقد أسسوا مجموعة من الجرائد التي كانت تمثلهم، وانظم البعض إلى الجرائد الفرنسية ومن أهم هذه الصحف صوت الأهالي التي تأسست في قسنطينة على يد معلم متقاعد هو السيد زناتي، وهي جريدة شهرية مثلت جمعية المعلمين الجزائريين هي صوت الضعفاء، التف حولها المثقفون الجزائريون المؤيدون للثقافة الفرنسية، والذين قبلوا الاندماج التدريجي والانصهار الكلي

في الحضارة الغربية، كانوا مع فكرة الارتباط مع فرنسا، تواجدوا في كل العمالات، لم يكن لهم تنظيم محدد يمثلهم. (AOM, p. 02)

4-1-7- العامة: مثلت الغالبية العظمى من المجتمع، كانت متأثرة من حيث الميول والأفكار بالتيارات السابقة الذكر خاصة في الريف، كانوا يثقون في السلطة الإدارية الفرنسية ولهذا استخدموا كورقة انتخابية من قبل بعض التنظيمات لتحقيق الفوز. (AOM)

هذا عن التيارات الجزائرية النشطة خلال تلك الفترة، ورغم عدم قوة البعض إلا أن الإدارة الفرنسية كانت تخشى وجودها وإمكانية تأثيرها على أفكار المجتمع خاصة بعد أن تبلور الوعي السياسي لكثير من الجزائريين، وصادف هذا تأسيس مجموعة من النوادي والجمعيات التي برزت في فترة الثلاثينات والتي مثلت توجهات لأحزاب سياسية مثل الجمعية، حزب الشعب الجزائري، كانت أهداف الجمعيات والنوادي تعليمية، وهذا ما يعارض السياسة الفرنسية التي رأت فيها أنها جمعيات سياسية أكثر منها ثقافية. (Kaddache, 1998, p. 273)

4-2- الوضع الاقتصادي: تأثر الجزائريون سنة 1935 بالأزمة الاقتصادية العالمية التي انتقل أثارها إلى الجزائر، ومست القطاع الزراعي فكان من الصعب تصريف فائض الإنتاج، خاصة وأن كمية إنتاج الحبوب فترة 1930 إلى 1935 كانت جيدة.

وكنتيجة للأزمة انتشرت البطالة في صفوف الجزائريين فخرج المجتمع في مظاهرات مطالبين بالعمل، وقد شارك فيها الأوروبيون اللذين مستهم الأزمة فأجبر المجلس العام الفرنسي المصادقة على قرار تقديم المساعدات المالية للطرفين.(Archive communale de SBA, 1935)

وكانت نتيجة التردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية عدة نتائج منها:

- ارتفاع عدد الوفيات بسبب قلة الرعية الصحية. (Bulletin Sanitaire, 1937, p. 1264)
- انتشار حركة الإضرابات العمالية في الجزائر ما بين 1930 إلى 1935. (Diemert, pp. 62-2320)

4-2 الأوروبية

أما في فرنسا فقد شهدت غليانا داخليا بسبب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في ظل الصراع السياسي الدائر بين الدول الكبرى والتي كانت تشير إلى اندلاع حرب كونية أخرى، كل هذه الأوضاع جعلت الإدارة الفرنسية تحرص على مراقبة الصحف والجرائد الجزائرية.

أما عن الظروف الدولية فقد عرفت أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى تطورات سياسية عديدة أهمها وضع ضمانات للحد من التسلح أهمها بين الدول المتنازعة وتحت وصاية عصبة الأمم أهمها اتفاق لوكارنو (Locarno Pact) بين فرنسا وألمانيا وبلجيكا وتشيكولوفاكيا، ومع هذا تمكنت بعض الأنظمة الحديثة وعلى رأسها ألمانيا وايطاليا من السيطرة على السلطة وكان هذا

بمثابة دق نقوس الخطر وإشارة على اندلاع حرب عالمية ثانية، مما أذى إلى إحداث هزات سياسية أثرت على العلاقات الأوروبية منها:

- انسحاب ألمانيا من مؤتمر خفض الأسلحة سنة1933.
- ضم ألمانيا لإقليم السار سنة 1935 رغم معارضة فرنسا لذلك.
- غزو ألمانيا لمنطقة السين الفرنسية وعدم تدخل بريطانيا رغم اتفاقية التعاون بينها وبين فرنسا.
- اهتمام ألمانيا بالتسلح والتجنيد.
- غزو ايطاليا للحبشة سنة 1935.
- الهجوم الياباني على منشوريا ومحاولته التوسع على حساب الصين سنة 1934.
- الحرب الأهلية في اسبانيا سنة 1936. (شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، 2000، الصفحات 257- 259)

5-أنواع الجرائد الجزائرية

يقدم التقرير عرض مفصل لمختلف الجرائد الناشطة في الجزائر سنة 1935 وهي:

5-1- النجاحEn-Nadjah : تضاربت الآراء حول ظهورها فمن قائل أنها تأسست سنة 1920 في قسنطينة حسب التقرير، في حين هناك من يقول أنها صدرت سنة 1919 ودامت إلى غاية 1956، كانت تصدر باللغة العربية، وفي الذكرى المأوية للاحتلال تلقت دعما ماديا قيمته 1000.000فرنك فرنسي، وأصبحت جريدة يومية لكنها لم تتمكن من مواصلة عملية النشر على نفس الوتيرة، وتقلص عدد صدورها ليصبح ثلاثة أعداد في الأسبوع بمعدل خمسة إلى ستة ألاف نسخة كان مسئول تحريرها السيد ناني وهو خريج مدرسة الزيتونة بتونس، كان جد مهتم لقضايا المسلمين، ومتشدد مع رفاقه فيما يخص العلوم الدينية واللغة والأدب، ومع أن الجريدة النجاح كانت تسعى للتمَيز فقد سعت لاستقطاب كل الأطياف بما فيها المعارضة، كانت تتميز بالموضوعية ومع هذا كانت تسقط في بعض الأحيان في الذاتية وتميل لاتجاه معين، كانت تمثل المذهب المالكي الجزائري، اهتمت بالقضايا السياسية فتدافع عن المساواة والإصلاح والاعتدال، كما كانت تدعوا في بعض الأحيان إلى ضرورة التعاون مع فرنسا.(AOM)

اهتمت أيضا بالقضايا الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية، فنشرت بعض المقالات انتقدت فيها وبشدة تدهور أوضاع الجزائريين، وهاجمت الإدارة الفرنسية، بتحليل واقعي وحذر، كما عالجت بعض قضايا فرنسا وإدارتها.(ناصر ، 2013، صفحة 82)

5-2- الشهاب: l'Etoile du Matin: تأسست الجريدة في 1926أو 1925 إلى 1939 بدل جريدة المنتقد الذي تَم حلها ومنعها من الصدور، أخذت صفة رسمية سنة 1929، وأصدرت حوالي 15000

نسخة، وبسبب العروض التي تلقتها لم تواجه الجريدة مشاكل مادية، ويعتبر الشيخ عبد الحميد ابن باديس أهم عنصر نشاط فيها، وهو خريج جامعة الزيتونة، له تكوين شرقي مطلق حسب التقرير، وكانت لمواقفه السياسية أثر كبير على الجريدة. كانت الشهاب من الوجهة الدينية ذات ميول معقدة، فنجد دعاة الإصلاح المتشبعين بأفكار محمد عبدو، واتجاه الوهابين الجدد والمتشددين، وبقية الأطراف الأخرى، وشكل هذا الخليط خطورة على المصالح الفرنسية لأنه يسعى إلى تطوير الجزائر في إطار عربي إسلامي. كان لها أسلوب جد راق في الكتابة، وانعكس هذا بشكل كبير وسط المجتمع والجمعيات التعليمية القرآنية في العمالات غالبا ما كانت كتاباتهم تذكرهم بالجرائد التونسية والمصرية والسورية.(Benhamouda , 2012, p. 51)

3-5- الأمة La Nation Islamique: هي جريدة أسبوعية، كانت تصدر في الجزائر في سنة 1933، تكتب باللغة العربية، أصدرت 3000 نسخة، منتظمة من حيث الصدور، تظهر بعد كل إفلاس تحت أسماء مختلفة، دعمت ماديا من قبل الإباضين الذين كانوا عملوا على الحفاظ عليها لأنها كانت تمثل لسان حالهم حسب التقرير. اهتمت الجريدة بقضايا اجتماعية كإصلاح المجتمع وتقويمه، إلى جانب القضايا الاقتصادية، والسياسية على رأسها القضايا الوطنية، فتطرقت لأزمة اليهود التي عرفتها قسنطينة سنة 1934،(ناصر ، 2013، الصفحات 243-264) وأخرى عربية إسلامية على رأسها القضية الفلسطينية إلى جانب القضايا الدولية كتطورات الحرب العالمية الثانية. (Merad, 1999, p. 506)

لقد أصدر الحاج إبراهيم بن عيسى خلال هذه الفترة مقالات بميزات خاصة جوهرها النضال، كما أصدر بعض المزابيين مقالات بنفس التوجه منهم تاعموت عيسى، عمر بن الحاج عيسى، سعيد عدون، وكانوا متعاونين مع بعضهم البعض. وخوفا من تعرضها للحل والغلق كانت جريدة الأمة تتفادى كتابة المقالات المعادية لفرنسا وإدارتها، غير أن عداوتهم ظلت ضمنية نجدها في عدة مقالات بإيحاءات متعددة يكتشف من يقرأها حقيقة توجهاتهم، فمواقفهم من قضايا المغرب، وتونس، والتجنيد الإجباري للشباب الجزائري بما فيه الميزابي بين معارضتهم للقرارات الفرنسية، بل وأبرزوا نيتهم في تأسيس جامعة عربية على نمط المشرق العربي، وهذا ما أدى إلى حدوث انقسام وسط هذا المجتمع، خاصة المحافظين. (revue des sciences juridique, p. 368)

4-5- الثابت La TenaciteEthabet**:** جريدة أسبوعية صادرة باللغة العربية، كانت تصدر في الجزائر في نهاية سنة 1933، جاءت لتعوض جريدة المرصاد El morced الناطق الرسمي لجمعية علماء المسلمين، كانت تصدر 3000نسخة، غير أنها توقفت في سنة 1935 بسبب نقص الأموال، وكثرة النزاعات بين العلماء، كانت تعرف بأنها جريدة سياسية، اجتماعية، وأخلاقية، كان مديرها العام السيد عبابسة، أما المنشطين الرئيسين فكان لمين لعمودي، والطيب العقبي اللذان انفصلا نتيجة اختلاف بينهما. وقد تعاونا مع هذه الجريدة بعض أعضاء الجمعية أمثال سعيد الزهيري، وتوفيق

المدني من تونس. قامت جريدة الثابت بمواصلة خط وعمل جريدة الشهاب، مست القارئ المتوسط، والمثقف، لذا نجد بعض مقالاتها ذات التوجهات القوية، فنجد مواضيع خاصة بالوهابيين الجدد، والمعارضين للطرق الصوفية، والمثقفين ذو التوجه الشرقي.(AOM)

5-5- بلاغ الجزائر La Mission d'Alger :جريدة أسبوعية باللغة العربية، تأسست سنة 1926 في مستغانم تحت إشراف الشيخ بن عليوة، (يرى كلود كولو أن مؤسس الجريدة هو المولود الحافضي،(ناصر ، 2013، الصفحات 132-133) تّم إصدارها في الجزائر، عرفت مشاكل عدة، وتواصلت بعد وفاة مؤسسها، ظلت الناطق الرسمي للمدرسة الدينية الجزائرية التي أسسها بن عليوة، والذي دمج فيها توجه الجمعية وتوجه الطرق الصوفية المعتدلة، كان يدافع عن وجهة نظر المرابطين، وكان ضد التعليم الميتافيزيقي. للجريدة أفكار دينية معتدلة ولهذا لم تهتم بالقضايا السياسية أو بقضايا الساعة إلا إذا تعلق الأمر بالمساس بالجانب الديني، ولهذا حاربت دعاة التجنس والإصلاح. (AOM)

ويرى ناصر محمد أنها اهتمت بالجانب السياسي مثل قضية التجنس التي عارضتها بشدة، وكشفها لخطط المبشرين وخطورتهم على العقيدة الإسلامية خاصة على الناشئة، كما كانت تواجه الملحدين والمتعاطفين مع فكر كمال أتاتورك. (AOM)

6-5- الفضيلةLa vertu:هي مجلة شهرية، تأسست في البليدة في أكتوبر 1935، تم طبع مليون نسخة منها، ترأسها خداوي محمد بن موسى، وقد ساعده كل من مولود الحديدي، وسي لكحل أحمد، وهم من المحافظين، وحسب التقرير فقد اهتم العدد الأول بالجانب الديني المعنوي. (AOM)

7-5- صوت الأهاليLa Voix Indigènes:هي أيضا أسبوعية ناطقة بالفرنسية، وهي مجلة أدبية، اجتماعية واقتصادية، هدفت إلى نشر الأخلاق الحميدة بين أفرد المجتمع، ظهرت في قسنطينة سنة 1929 أسسها زناتي، وهو معلم جزائري متقاعد، أصدرت حوالي 6000 نسخة، كانت تظهر بشكل منتظم بالرغم من مشاكلها المادية. (AOM)

كان مؤسسها مجنس ومتزوج بفرنسية، فأثر هذا على مسار الجريدة، وأعطها دفعا قويا بتوجه أوروبي واضح، واعتبرت من بين الجرائد التي مثلت التحالف الفرنسي الجزائري.وبيَن التجنس تأثير اندماج الجزائريين بالمدارس الفرنسية، وقد عرفت هذه الجريدة في سنة 1933 توجه جديد اتسم بالعنف خاصة بعد الانقسام الذي حدث وبشكل عنيف بين بن جلول، وزناتي، هذا الأخير قام بجولة طويلة في صيف من نفس السنة ليبين وجهة نظره ونتائج تجاربه السياسية. (ناصر ، 2013، صفحة 315)

لقد أصدرت صوت الأهالي برنامج جديد، وضحت فيه توجهها المحصور في:

- التخلي عن التمثيل الخاص، والمواطنة، والقانون الإسلامي.

- التخلي عن كل مشروع يفرق بين المسلمين المفرنسين والفرنسيين.

5-8- الدفاع: La Défense هي جريدة أسبوعية بالفرنسية، تأسست في الجزائر سنة 1934 من طرف جمعية العلماء، طبعت 4000 نسخة كانت منتظمة من حيث الظهور، مديرها لمين لعمودي، وكان أمينها العام إلى غاية أخر مؤتمر، كانت لها دعاية بالموازاة مع الشهاب، انضمت إلى حركة نشاط فيدرالية المنتخبين المسلمين، ولهذا تعاون معهم فرحات عباس بين الحين والأخر، وأهم المواضيع التي عالجتها الجريدة هي:

- التمثيل النيابي للأهالي لضمن تحقيق مشروع بلوم فيوليت.
- القضاء من الحكومة العامة، الجمعيات الجزائرية، والبلديات المختلطة والعسكرية.
- المساواة المطلقة بين اللغة العربية والفرنسية على أن تأخذ اللغة العربية الصفة الرسمية.
- القضاء على القياد وتعويضهم برؤساء البلديات الذين يتم انتخابهم من قبل الجماعة، وبهذا الشكل بدت جريدة الدفاع عدائية تجاه الإدارة الفرنسية.(AOM)

5-9- الوفاق:L'entente تضارب الآراء حول تاريخ صدور هده الجريدة، فالتقرير يرى أنها جريدة أسبوعية تكتب بالفرنسية صدرت في قسنطينة في أوت 1935 من طرف فيدرالية المنتخبين المسلمين، أصدرت حوالي 2000 نسخة، كانت منتظمة، ترأسها بن جلول والمدير الثاني فرحات عباس، أما ناصر محمد فيذكر أنها صدرت سنة 1938 في وهران.(Tuomo , 1983, p. 5) كان برنامجها مماثل لبرنامج الدفاع وقد أضاف بن جلول بعض المطالب أهمها:

- تطوير التعليم العربي من خلال إنشاء المدَّرسة الحرة والقرآنية.

وكانت التحول الجدري هو تعليم البنات، وكتب بن جلول "التعليم باللغة العربية لبناتنا يفرض علينا بالدرجة الأولى تعليمهم المفاهيم الإسلامية الأساسية، وإعطائهم المفاتح للحفاظ على مجتمعنا بطابع الأصالة، واحترام الإنسانية"، كانت للجريدة مواقف عدائية تجاه الإدارة الفرنسية، لهذا كانت تصفها بالجريدة المتواضعة. (AOM)

5-10- صوت الضعفاء: La Voix des humbles مجلة نصف شهرية ، تصدر بالفرنسية، تأسست في 1922 في قسنطينة، من طرف جمعية المعلمين ذوي أصول جزائرية، بلغ عدد نسخها 3000 نسخة كانت تدار بالتداول في السنة من طرف الجمعية، ولهذا انعكست على توجه ونشاط المجلة، كانت تدافع في مقالاتها على الاندماج الكلي للمعلمين مع أقرانهم الفرنسيين، واهتمت بالقضايا السياسية، وقضايا أخرى، كانت تشبه في توجهها توجه مجلة صوت الأهالي، كانت جد نشيطة، وقد أبدى محررو المقالات فيها عن رغبتهم في الكتابة باللغة الفرنسية لإبراز توجههم الفرنسي، كانت ترغب في التعبير عن آرائها بعيدا عن السياسة، تبدي تأثرها بالحضارة الغربية، لذا كانت تدافع

عن فكرة التطور وفق النسق الغربي، ومتعاطفة مع سياسة كمال أتاتورك، وفي الجهة المقابلة كانت تحارب الطرق الصوفية. (AOM)

ومع أنها كانت لا تتعاط السياسة إلا أنه في السنوات الأخيرة أرغمت على التعرج لبعض القضايا خاصة في سنة 1935، وفتحت المجال أمام بعض الأقلام السياسية للكتابة عن مشروع بلوم فيوليت، هذا المشروع الذي اعتبرته الجمعية فرصة لكسب بعض الإصلاحات، واعتبرته دستورا للجزائر في حالة اعتماده.(AOM)

11-5- الإقدام: l'Ikdam هي جريدة أسبوعية، تأسست سنة 1919 في الجزائر، كانت تهدف إلى مساندة حركة الأمير خالد، وقد تم غلقها عدة مرات بسبب مواقفها السياسية، كان أخرها صيف 1934. (AOM)

12-5- صوت الشعب: la voix du peuple هي جريدة أسبوعية، تصدر باللغة الفرنسية تأسست في سبتمبر 1933 على يد علي بن أحمد خريج مدرسة قسنطينة، أصدرت مائتين نسخة، وامتنعت عن الظهور سنة 1935، تكمن خطورتها في تشكيلها لتحالف ثقافي فرنسي جزائري من خلال مديرها الثاني جوكلاريتJuglaret وهو فرنسي مسلم، وقد أبدت الجريدة موقفها المعادي للإدارة الفرنسية والمشروع الفرنسي الهادف إلى تحويل الجزائر إلى ارض فرنسية، ولهذا كانت تدافع عن الهوية الوطنية وهي بالتالي جد متأثرة بجمعية العلماء.(AOM)

13-5- العدالة: JusticeLa هي جريدة نصف شهرية تأسست في الجزائر في نهاية 1934 بمناسبة الانتخابات الخاصة بالجزائريين، كان مديرها السيد بن حرة المعروف بأبي الحق، ويسيرها Juglaret، كانوا جد متأثرين بفرقة شكيكنChekiken، كان لها نفس توجه جريدة الدفاع والإقدام، لكنها غيرت توجهها ابتداء من 28 نوفمبر 1935،وأصبحت معادية للسياسة الفرنسية.(AOM)

14-5- صدى صحف المسلمين: de la presse Musulmanl'Echo هي أسبوعية ناطقة باللغة الفرنسية، صادرة في الجزائر في نوفمبر 1935، وقد أصدرت مائتين نسخة، كان يديرها السيد م غريسينرM Griessinger، أما المساعد فكان السيد حموني، وقد تقرر تحويلها إلى جريدة إعلام من خلال كتابة مقالات ومقتطفات من الصحف الإسلامية. (AOM)

15-5- الرحال: Errihal (le Périple) هي مجلة خاصة بشمال إفريقيا، وقد كنت مزدوجة اللغة؛ أي تكتب باللغتين العربية والفرنسية، ترأسها السيد M Gouvion ، كانت مواضعها متباينة تضم السياسة، الآداب، والعلوم، كانت تبدي دائما مسارها الجد المحدود.(AOM)

وجدت صحف أخرى خاصة مثلت فئة أو جانب محدد من اهتمامات الجزائريين أو توجه الإدارة الفرنسية، وكانت البعض منها محلية حسب نفس الوثيقة وهي كالتالي:(AOM)

16-5- سيدي هنيني(Sidi Hanini) وهي مجلة أدبية خاصة بالأدب الشعبي، تنشر كل شهرين، ترأسها السيد بن جو محمد، كان يقيم في عنابة، ذات اتجاه وهابي معتدلة، وأيضا البربر: Le

Berbère جريدة صادرة في تيزي وزو أسسها الآباء البيض، موجه لسكان القبائل وبشكل خاص للأهالي؛ أي الجزائريين الكاثوليك ولكل المتعاطفين معهم، كما وجد الاتحاد الكاثوليكي الأهلي: (union catholique indigène) عبارة عن كشف شهري، جاء على شكل مراسلات بين الجزائريين الكاثوليك، كان يكتبها الآباء البيض منهم: ,Blano، و، Giacobetti. وجدت إلى جانبها صدى الأهالي: (l'Echo Indigène)

وهي جريدة أسبوعية ناطقة بالفرنسية، ظهرت في سنة 1933 بقسنطينة، أسسها السيد مولود ابن باديس شقيق مدير مجلة الشهاب، كانت نسخها محدودة، وقد تمَ تعطيل إصداراتها سنة بعد صدورها، كان موقفها صادق وواضح تجاه فرنسا.(بن عمار بن منصور، 2010)

5-17- صدى الصحراء: l'Echo du Sahara كانت عبارة عن ورقة ذات مصلحة انتخابية، ظهرت في بسكرة في أكتوبر سنة 1934،ترأسها السيد دبابشDebabeche الذي كان في منافسة حادة مع كل من السيد بن جلول، وسعدان، كانت مدتها جد قصيرة.

5-18- تغاننت: Taghanent هي الأخرى ورقة محلية جاءت مناهضة لصدى الصحراء، لم تدم طويلا.

5-19- إصدارات مختلفة: كانت منفصلة ومستقلة عن بقية الجرائد السابقة الذكر، فبالموازاة معها برع المثقفون الجزائريون في إصدار العديد من المقالات المتباينة، كما أصدر البعض منهم بعض الكتب مثل السيد كسوس محمد العزيز الذي ألف كتاب موسوم بالحقيقة حول مأساة الجزائر، عرض فيه مطالب الحركة الإصلاحية، وكتب فيها العديد من المثقفين مثل: السيد لحمك، فرحات عباس، بن حبيلس شريف، تضمن الكتاب مجموعة من الأفكار التي تعبر عن توجه ديني جديد معادي للتوجه المشرقي، ونددوا بشدة تحت وصاية التيار المعتدل بالمشروع الفرنسي في الجزائري.

وهكذا عرض التقرير معلومات مفصلة عن الجرائد والصحف الناشطة خلال تلك الفترة، انتهى بتقديم عرض موضوعي حول الوضع العام في الجزائر شمل نقاط عدة، وركز على الصحافة الخاصة بالأهالي، جاء التركيز على الصحافة والإعلام من قبل الأجهزة السرية الفرنسية بسبب الحملة الانتخابية التي عرفتها الجزائر من 1934 إلى 1935، وقد رغبت فرنسا في معرفة الحالة الذهنية والنفسية للجزائر، وكان هذا من خلال الاضطلاع على الجرائد المحلية، ودراسة اتجاهاتها للوصول إلى حقيقة ما يدور في الساحة السياسية، وإدراك مصدر الخطر الذي يتربص بمصالح فرنسا، وحملت في أطيافها تناقضات جمة، خاصة المتشددة، والمعتدلة، والمعادية لفرنسا.

6- خاتمة:

وبالنظر إلى هده الدراسة، نرى بأنه وقع الاختيار على الجرائد والمجلات التي كانت تشكل خطورة على مصالح فرنسا، ونميز فيها ما يلي:

- تزامن اهتمام إدارة الاحتلال بالصحف في وقت عرفت فيه أوروبا اضطرابات في علاقاتها السياسية بسبب الصراعات السياسية بين الدول الحديثة والتقليدية.
- تخوف الدول المحتلة من إمكانية تأثير أفكار الدول الحديثة على مستعمراتها، لهذا كان اهتمامها بالجانب السياسي ورصد الصحف المحلية.
- صحف كتبت بالعربية عددها محدود، بلغت ستة ما بين صحف وجرائد.
- الأغلبية كتبت باللغة الفرنسية، وهذا إن ذل على شيء إنما يدل على التأثير الفرنسي على المجتمع الجزائري، زد إلى ذلك عجز الجزائريين عن تأسيس صحف حرة دون تدخل أو رقابة فرنسية.
- وجدت صحف مزدوجة اللغة لكنها محدودة مثل الرحال.
- انقسمت الصحف والجرائد ما بين اليومية، والأسبوعية، والنصف الشهرية، والشهرية.
- وجدت صحف ظرفية ظهرت فترة انتخابية، أو من أجل المنافسة، كما وجدت أخرى لأغراض أدبية، ومع ذلك فقد تم التحقيق منها خاصة وأنها اهتمت بالأدب الشعبي.
- تدخل فرنسا لتأسيس صحف تحت إشراف الآباء البيض لمجارة رجال الدين المسلمين خاصة وأن عدد كبير منها حتى الفرنسية كانت تحت تأثير الجمعية، وبلغ عددها أربعة عشر جريدة متأثرة بالجمعية، وهي جرائد عربية، وحتى فرنسية.
- هناك صحف وجرائد توجهها ديني محض، في حين نجد البعض الأخر غير واضحة الميول مثل صدى الصحراء، وتغانانت.
- صدور عدد كبير من الصحف في مدينة قسنطينة ويعود هذا إلى دور الجمعية، واتساع شريحة المثقفين من الجانبين المتفرنسين والمعربين الجزائريين.

وفي الأخير نرى أن الصحف والجرائد رغم انحصارها قد شكلت نقلة جديدة في تاريخ الجزائر، بحيث ساعدت في بلورة الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع بمختلف أطيافه، شكلت هاجسا للإدارة الفرنسية لدرجة أنها كانت مواظبة على إعداد تقارير خاصة بها من أجل الاضطلاع عن الحالة الذهنية والفكرية للجزائريين نتيجة انتشار هده الوسيلة التنويرية الجديدة.

قائمة المراجع

اولا المراجع باللغة العربية

1. آمال فلاح. (بلا تاريخ). الصحافة في زمن الاستعمار، من الرفض إلى التبني. *الحدث مجلة سياسية ثقافية*(24 عدد خاص)، 35.
2. ذياب البدانية. (2012). *التوثيق العلمي دليل النشر العلمي*. عمان الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
3. ليلى بن عمار بن منصور. (10 5، 2010). *جريدة الوطن*.
4. محمد ناصر . (2013). *تاريخ الصحافة العربية في الجزائر* (الإصدار خاصة، المجلد 1). عالم المعرفة.
5- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم. (2000). تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات. القاهرة.

ثانيا المراجع باللغة الاجنبية

5. AOM. (1935.). 9H 38, Affaire indigène, Association entre indigène, 1938.
6. AOM. (s.d.). Alg GGA, 3 cab 41, Situation Politique et économique des indigènes en Algérie.
7. AOM. (s.d.). E//90, l'Année indigène ,1935, P01.
8. Archive communale de SBA. (1935, 04 15). Liasse 1935. *(1958)*.
9. Augustin , B. (s.d.). la colonisation et le peuplement de l'Algérie d'après une enquête récente. *AG, 16*(88), 320.
10. Benhamouda , B. (2012). *la révolution Algérienne du 1 Novembre 1954*. Alger: Dar El Noqmane.
11. Bulletin Sanitaire. (1937, Juillet). *(476)*, 1264.
12. Claude , c. (1969). le régime juridique de la presse Algérienne. (2), 344.
13. Diemert, J. (s.d.). *le syndicalisme algérien* (Vol. 1 et 2). Mémoire de maitrise Paris VIII.
14. Ernard, Y. (1962). *la presse dans la société contemporaine*. Paris: Arnaud colin.
15. Esquer , G. (1929). Les débuts de la Presse Algérienne. *revue Africaine*(70), 261.
16. Guy , P. (2006, 11 05). *le mouvement national algérien phénomène singulier, ou cas particulier*. Récupéré sur http://guv.perville.free.article: http://guv.perville.free.article
17. Kaddache, M. (1998). *Histoire du Nationalisme Algérien* (Vol. 2). (2, Éd.) Alger: ENAC.

18. Matin, U. (2016, 10 13). Le Sénat réforme la loi sur la presse. *le Monde*.
19. Merad, A. (1999). *Le réformisme musulman en Algérie de 1225 à 1940*. Alger: l'édition El Hikma.
20. revue des sciences juridique. (s.d.). *des sciences juridique*(2), 368.
21. Tuomo , M. (1983). les mouvements politiques et la question culturelle en Algérie avant la guerre de libération. *cahier de la Méditerranée*(26), 5.